الفائـق في غريب الحديث

لقح اللّـِقحة واللـّـَقُوح : ذات اللبن من النوق والجمع لـِقـَاح . ومنه حديث أبي ذر ّ هB : إنـّـَه خرج في لـِقـَاح رسول ا A وكانت تـَرعـَى البيضاء فأجْدَب ما هناك فقرّ َبوها إلى الغابة تـُصـِيب محمد أ َثـْلـِها وطـَرْفائها وتـَعْدُو في الشجر . قال : فإني لـَفي منزلي واللـّـَقاح قد رُوّ ِحت وعـَطـّـِنت وحـَلـِبت عـَتـَمـَتـُها وَنـِمْنـَا فلما كان الليل أ َحْدَق بنا عـُيـَيـْنـَة بن حـِصـْن في أربعين فارسا ً واستاقـُوا اللّـِقاح . وكان رسول ا A قال : إني أخاف عليك من هذه الضاحية أن يـُغـِير عليك عـُيـَيْنـَة . تـَعْدُو : مـِن الإ ِبل العادِية وهي التي ترعى العـُدْوَة وهي الخـُلـّة قال ابن هرمة : ... ولست لأ َحْنـَاكِ العدوّ ِ بـُعْدوَةٍ ... ولا حـَمْضَةٍ يـَنـْتـَابـُها المـُتـَمـَلـّـِحُ ...

وكأنها سميت خـُلـّـَة لأنها مقيمة فيها ملازمة لرَعـْيها لا تريم منها إلا في أحايين التفكّه والتملّح بالحـَمْضِ . ويقولون : الخـُلـّـَة خبزة الإبل والحـَمْضُ فاكهتها فكأنـّـَما تخالـّها فهي خـُلـّـَتـُها ; ومن ثـَمّ َ قيل لها عـُدْوة ; لأنها جانبها الذي أقامت فيه . الترويح والإر َاحـَة بمعنى . عـُطـّـِنت : أ ُنيخت في مباركها ; وأصلُ العـَطـَن المناخ حـَوْل البئر ; ثم صار كلّ ُ مـُنـَاخٍ عـَطـَنا ً . العـَتـَمة : الحـَلـْبـَة وقت العـَتـَمة سمّ ِيت باسمها . الضاحية : الناحية البارزة التي لا حائلَ دونها . أراد بإدْر َارِ اللـّـَقْحة أن يجعلوا ما يجيء منه عطاءُ المسلمين كالـْفـَيـْءِ والخراج غزيرا ً كثيرا ً